

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

عقبة العوائق :: عائق الشيطان

- تعلمنا أن الشيطان عدوٌ مضلٌّ مبين، والمطلوب منك أنك تتخذهُ عدوًّا، وثانيًا أن لا تصدقه أبدًا.. هذا هو الاتفاق..
- يقول الإمام الغزالي: "فإن قلت فبأي شيء أحارب الشيطان..... والمخالفة"، أهل السلوك والتصوف في محاربة الشيطان يعتمدون على نقطتين:
 1. الاستعاذة بالله منه.
- مهما بذلت واجتهدت في محاربته لا يمكن لعبد أن يتصرف إلا بمعونة الله عز و جلّ، قبل أي عمل تعلمه استعذ بالله من الشيطان الرجيم..
- أمرنا بالاستعاذة قبل تلاوة القرآن (فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ)..
- معنى الاستعاذة، أنا ألوذ بك وأستعيذ بك وأستنصرك على عدوي الشيطان.. أنت ملاذي ضد هذا الشيطان..
- من الملاحظ أن الشيطان يحضر في بعض الأماكن أو بعض المناسبات والأحوال وينبغي عليك عندما تريد أن تعمل هذا العمل أن تستعيذ بالله منه..
- يأتيك الشيطان في الأعمال المتعلقة بالعبادات كالصلاة والضوء هناك شياطين مترصدة متخصصة في صدك عن الصلاة وفي صدك عن الضوء، يحاولوا أن يشوّشوا عليك صلاتك ووضوءك، فاستعذ بالله قبل الشروع في الصلاة وقبل الشروع في الوضوء.. كذلك عند الدخول إلى دورة المياه أعزكم الله، علمنا النبي ﷺ أن نستعيذ بالله من الخبث "ذكور الشياطين" ومن الخبائث "إناثهم".
- أيضاً فيما يتعلق بطعامك وشرابك، كذلك عندما يأتي الإنسان أهله يذكر الله، عند الدخول إلى المسجد والخروج منه والدخول إلى البيت والخروج منه..
- عندما أقول بسم الله وعندما أقول أعوذ بالله ما الذي يحصل للشيطان؟ بسم الله ذكر لله، والاستعاذة إنما هي اللجوء إلى الله، ألا يكفي أن أقول بسم الله؟

- إذا كان يفر من ذكر الله فلماذا أستعيز؟ عندما تذكر الله هو يبتعد لكن يمكن أن يرجع، يترصدك، يبتعد عنك فإذا وجدك غفلت ونسيت الله هجم عليك.. إذا استعدت بالله فإنه لجوء وذكر، يفر الشيطان منك ولا يرجع إلا إذا انتهيت من العبادة، لأن الله عز و جلّ هو الذي يدافع عنك..
- إذا استعدت قبل الصلاة لا يأتيك حتى تنتهي من الصلاة نعم قد يفر منك، ولكن يتابعك فإذا غفلت هجم عليك هجوماً كهجوم السبع على فريسته..
- وأفضل الأمرين أن تأتي بالاستعاذة والذكر لله عز و جلّ..
- 2. الطريقة الثانية: هي المجاهدة، والمقصود أن تقاومه وتحاربه وتستعد له، وحقيقة الأمر أن مجاهدته ومحاربته ستأخذ من فكرك ومن وقتك وحضورك مع الله..
- يقول الإمام الغزالي في كتاب منهاج العابدين: "قلت والذي عندي أن الطريق العدل الجامع..... فكذاك هو"
- الإمام الغزالي يقول أن الطريق العدل الأوسط والأفضل هو الجمع ما بين الاثنين فلا تكفي الاستعاذة فقط ولا تكفي المجاهدة فقط.. الإنسان عندما يحارب الشيطان ينوي الجهاد في سبيل الله، لا تنو مقاومة الشيطان وإثبات أنك أقوى منه، أنت والشيطان ضعيفان، والقوي هو الله تعالى..
- تأتي فائدة الانتماء أو الدخول في سلسلة السند المتصل من أرباب السلوك والمعرفة كأن تكون مريداً أو طالباً عند شيخ من أهل المعرفة بالله تعالى..
- ❖ من فوائد أخذ السند أو العهد أن الشيطان لا يستطيع أن يقربك لأنك محسوب على شيخ معين، فحتى الشيطان يقول لأتباعه: انتبهوا هذا تبع فلان بن فلان..
- قد يقول بعضهم: أنا مرتبط بشيخ ومعروف ولكن الشياطين متسلطة علي أكثر، المشكلة فيك أنت.. أنت لم يصح ارتباطك فصح معاملتك أنت..
- هل اتخذته شيخاً لله أم لمصلحة؟ مثلاً أنا شيخي فلان فقط للتفاخر، مقصده أن يأخذ اسم الشيخ كوجاهة كورقة يدخل بها..
- يقول الإمام الغزالي: "ثم إن محاربته وقهره في ما قاله علماؤنا"..
- ينقل لك عن العلماء، حتى تتعلم وتتعرف مكائده وخططه، تدرس الخطه، مثلاً أنت وقعت في معصية وتبت إلى الله منها، وقعت فيها مرة ثانية لماذا؟
- الشيطان مثل الفأر يتحين أي فرصة أو فتحة يدخل منها ليخرب البيت، أنت لم تنتبه لها ولو انتبهت وسدتها لانتهى الموضوع، وقعت في المعصية مرة أخرى، هناك خلل.. تسلل الشيطان

ودخل عليك.. ابحث عنه من أين دخل، هل دخل من صديق، هل دخل بسبب أنك ما قرأت القرآن؟ لم تتسوّك مثلاً، **ابحث!**

- هذا يحتاج لواحد حريص على الآخرة، واحد يقول: لسا حندرس الشيطان؟؟ عندي أيلتس وعندي توفل وعندي شغل أنا مش فاضي للشيطان.. لذلك هو فوق رأسك!!
- ولو أننا أعطينا الموضوع وقتاً.. بالقليل من التفكير سيفضحه الله لك، اجعل هذا في برنامجك وخطتك أر الله منك صدقاً في أنك تريد الوصول إليه جلّ جلاله..
- طرق التعلم لمكائد الشيطان يكون بطريقتين:

• الأولى: أن تتلقى عن شيخ، سواء تقرأ عليه كتاب، مثل منهاج العابدين أو إحياء علوم الدين.. سيعطيك من علم البصيرة.. من الخفايا التي تخفى عليك لأنهم أصحاب خبرة، ربما واحد يقول كيف هؤلاء مشايخ أصحاب خبرة مع شيطان؟ لأن الشيطان كان يحاول مصارعتهم لأنهم يخربون عليه خطته، الشيطان يخرج الناس من النور إلى الظلمات، وهم يخرجون الناس من الظلمات إلى النور..

1. الثانية: أنت إذا وقعت في أي معصية، اجلس وحاسب نفسك، حاول أن تعرف كيف دخل الشيطان، إذا وقعت منك معصية، ابحث وابحث كما يُبحث عن الخيط في معرفة الجرائم..

• والخيط يحتاج لأن تبحث وتركز.. ابحث عن الخيط الذي أوقعك في المعصية، ربما بشيء لا يخطر على بالك، قد تقع في معصية بسبب إهمال سنة..

• ترك السنة مدخل من مداخل الشيطان..

• إذا هاتان الطريقتان:

1. الأولى: أن تتلقى عن شيخ ذا بصيرة وتتعلم منه، والثانية: أن تحاسب نفسك على كل معصية.. اصدق مع الله، تب إلى الله إلى أن ينصرك على الشيطان..

• يقول الإمام الغزالي: "والثاني أن تستخف بدعوته فلا تعلق قلبك بذلك..... سكت" ..

2. الطريقة الثانية في محاربة الشيطان أن تستخف بدعوته، أي الخواطر، ليس له إلا الخواطر كما في الآية (وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِّنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تُلْهُمُونِي) ماعنده شيء إلا دعوات في القلب..

• منها إذا أقبلت على الطاعة يخوّفك أو يكسلك، وإذا أقبلت على المعصية يشجعك ويهونها عليك، تستخف بدعوته وتستحقّره.. إنه لا شيء ولا تعط له بالاً ولا تستمع إليه وامض حيث تؤمر، إذا استوقفك فوقفت تمكن منك..

• هو أحياناً يستخف بك.. يحاول يثير نفسيتك، الرجل مع زوجته، أغلب الرجال يحب أن يفرض نفسه على زوجته أنا رجل البيت أنا الأمر الناهي، أحياناً الشيطان يحرك أهله، فيقول: أثبت أنك رجل، اضربها، ارفع صوتك عليها، هدّدها، هذا كله شيطان!! لأنه يقول لك أثبت رجولتك!!

• ليست القوة كذلك، القوة في ضبط النفس.. في الرحمة التي جاء بها النبي ﷺ، لا تنفذ أي خاطر يأتيك ولو انتقاماً لنفسك، لا بد أن تنتبه لمداخله..

• إذا نفذت أوامره فأنت قد كذبت القرآن وكذبت النبي ﷺ، لأنه يقول لك ليس في الأخلاق الكريمة رجولة، الأخلاق هي أن تتكبر على غيرك وترفع صوتك وتهدد!

• قالوا أن أفضل طريقة تثبت فيها شخصيتك هي بالأخلاق.. لا بد أن يخضع الناس لسموّ أخلاقك.. كان النبي ﷺ على هذا الوصف.. عليه وسلم..

• يقول الإمام الغزالي: "والثالث أن تديم ذكر الله تعالى بلسانك وقلبك..."

• الثالثة كما ذكرنا كيف يمكن أن لا يتسلط عليك الشيطان؟ بأن تديم ذكر الله عز و جلّ بلسانك وقلبك لأن الشيطان له مدخلان مدخل إلى جسدك ومدخل إلى قلبك..

• فقلبك هو مقصود الشيطان يريد أن يجلس فيه ويسكن فيه وقلبك لا يسكن فيه إلا حب الله ورسوله، احذر أن يعشعش الشيطان في قلبك.. وله مداخل، فأنت كن حريصاً على تلك المداخل، فمن مداخله العين، العين مدخل كبير للشيطان، الأذن، الفم مدخل كبير، الفرج أعزكم الله..

• السمع والبصر بابان إلى القلب فمن خلالهما يدخل الشيطان، من خلال عينك وأذنك فاضبطهما، وتضع على المنافذ حارساً، ذكر الله..

• تذكر الله بلسانك، وتذكر الله بأذنك بأن تسمع قرآن وتسمع مجالس العلم..

• من سنن الوضوء المضمضة والاستنشاق ومسح الأذنين لأن هذه مداخل للشيطان عند الإنسان..

• قال العلماء من أسباب المضمضة أن تغسل آثار تلك الكلمات التي لا تليق، من مداخل الشيطان هو من طريق فمك وخاصة إذا نسيت ذكر الله.. عند الاستنشاق ليس لمجرد تنظيف ما في أنفك وإنما جاء في الحديث أن الشيطان يبني في خياشيم الإنسان عندما ينام..

- لذلك يستحب للإنسان الاستنشاق فيطرد الشيطان من ذلك المكان، تمسح أذنيك باطناً وظاهراً 3 مرات حتى تتخلص من خطابه ومن وسوسته ومن ما يخاطبك به..
- عندما تتوضأ تطرد الشيطان من خلال هذه المنافذ في بدنك.. تعلم قولهم: (الوضوء سلاح المؤمن) فتسلح بسلاحك..
- تفهم معنى قول النبي: (من نام حتى يصبح فإنما ذلك بال الشيطان في أذنه)، أذنك تنجست.. تحتاج لأن تغسلها..
- فلو أن أي شخص أشرق عليه الشمس ولم يصل يجلس يحاسب نفسه.. كيف بال في أذني؟ كنت ناوي أصلي ووضعت المنبهات هناك ربما بسبب أعمال ترتب عليها هذا الشيء..
- ربما أنك لم تتم على ذكر الله، لم تتم على وضوء، لا تستهين بالوضوء، فإنه سلاح للمؤمن، الله يقوينا ويثبتنا.. لا بد أن تضبط نفسك وتعزم العزم.. لا يدخل عليك الفجر إلا وأنت مستيقظ.. يارب وفقنا.. لا بد أن نعلنها توبة إلى الله لأنه الذي ينام حتى يصبح فاتته خير كبير كبير.. وفاته وقت السحر والفجر وما بعد الفجر.. الله يعافينا وإياكم..
- وأحيانا يُمنع من صلاة الفجر بسبب نظرة حرام.. من يسهر على مناظر محرمة.. قم بسدّ هذا المدخل.. الله يعافينا وإياكم من هذه الفتن..

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، ورضي الله عن الصحابة أجمعين، وجزى الله عنا سيدنا الإمام الغزالي وسيدي الحبيب حسين خير الجزاء ونفعنا بعلومهما في الدارين